كلّه قال ذلك والله ما هممت ان اضربه الّا وجدتك بيني وبينه
افاضربك ومن عصمته له تعلم ان كثيرا من اليهود والكهنة
انذروابه وعنيوه لقريش واخبروهم بسطوته بهم وحضوهم على
قتله فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه امره ومن ذلك نصره بالرعب
امامه مسيرة شهر كما قال صلى الله عليه وسلم فصل ومن
معجزاته الباهرة ماجمعه الله تعالى من المعارف والعلوم و
خصّه به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفته
بامور شرايعه وقوانين دينه وسياسة عباده ومصالح امّته
وماكان في الامم قبله وقصص الانبيآء والرسل والجبابرة و
القرون الماضية من لدن آدم عليه السلام الى زمنه وحفظ شرايعهم
وكتبهم ووعى سيرهم وسير انبآئهم وايام الله فيهم وصفات اعيانهم
واختلاف آرائهم والمعرفة بمدرهم واعمارهم وحكم حكمآئهم
ومحاجّة كل امّة من الكفرة ومعارضته كل فرقة من الكتابيين
بما في كتبهم واعلامهم باسرارها ومخبّات علومها واخبارهم
بما كتموه من ذلك وغيروه الى الاحتوآء على لغات العرب
وغريب الفاظ فرقها والاحاطة بضروب فصاحتها والحفظ
لايامها وامثالها وحكمها ومعاني اشعارها والتخصيص بجوامع

كلها الى المعرفة بضرب الامثال الصحيحة والحكم البيّنة لتقريب
التفهيم للغامض والتبيين للمشكل الى تمهيد قواعد الشرع الذي
لاتناقض فيه ولا تخاذل مع اشتماله شريعته على محاسن الاخلاق
ومحامد الآداب وكل شيء مستحسن منفضل لم ينكر منه ملحد
ذو عقل سليم شيئاً الا من جهة الخذلان بل كل جاهد له وكافر
برمز الجاهلية اذا سمع ما يدعوا اليه صوبه واستحسنه دون
طلب اقامة برهان عليه ثم ما احل لهم من الطيبات وحرم عليهم
الخبائث وصان به انفسهم واعراضهم واموالهم من المعاقبات
والحدود عاجلاً والتخويف بالنار اجلاً فما لا يعلم ولا يقوم به ولا
يبغضه الا من مارس الدرس والعكوف على الكتب ومناقشة بعض
هذا الى الاحتوآء على ضروب العلوم وفنون المعارف كلامه صلى
الله عليه وسلم فيها قدوة واصولاً في علمهم كقوله عليه السلام
الرؤيا الاول عابر وهي على رجل طائر وقوله الرؤيا ثلث رؤيا
حق ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا تحزين من الشيطان
وقوله اذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وقوله اصل كل
داء البردة وما روي عنه في حديث ابو هريرة من قوله المعدة حوض
البدن والعروق اليها واردة وان كان هذا حديثاً لا نصححه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)